ومنها كرهان لطيفة ولكن لا يتجاوز فيها الحد ومد اعجان غريبة
ظاهرها هذل وباطنها جد وقوله يرجوا اي يومل من الرجا
وهو تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ في الاسباب فان
لم يوخذ في الاسباب فهو طمع مذموم ولهذا قال ابن
عطا الله الرجا ما قارنه عمل والا فهو امنية وقال ابن الجوزي
مثل رجا المغفرة مع الاصرار على المعصية كمثل من رجا
حصادا ومازرع او ولدا ومالكح وقال عبد الله ابن المبارك
ما بال دينك ترضى ان تدنسه * وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها * ان السفينة لا تجري على اليبس
وقوله سلامة مصدر سلم من الافات سلامة وسلمه الله
منها والباقي في قوله بدين بمعنى في والدين بكسر الدال
يطلق لغة على معان منها الطاعة لقول زهير
لئن حللت بوادي بني اسد * في دين عمرو وحالت بيننا فدك
اي في طاعة عمرو ومنها الجزا كقوله تعالى ان الدين لواقع
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي جزائهم الحق الذي
وعدوا به ومنها الحساب ومنه ذلك الدين القيم اي
الحساب الصحيح ومنها التوحيد الا لله الدين الخالص
ومنها دان ودا القلب كقوله
يا دين قلبك من سلمى وقد وجعا * ومنها العادة كقوله
اذا اردت شدت لها وضينى * فهذا دينها ابدا ودينى
والوضين للبعير بمنزلة البطان للفرس والحزام للسرج
ومنها السياسة ومنه قول ذي الاصبع
ولا انت دياني فتخزوني * ومنها

ومنها الحال كقوله النضر بن شميل سالت اعرابيا عن شئ
فقال لو لقيتني على دين غير هذا لاخبرتك اي على حال غير
هذا ومنها القهر والخضوع ومنه قول العرب دنته فدان اي
قهرته فخضع وعرفا هو ما شرعه الله لنا من الاحكام على
لساني نبيه عليه الصلاة والسلام سمي دينا لانا ندين
له وننقاد اليه ويسمى ايضا ملة لان جبريل املاه للنبي
صلى الله عليه وسلم والنبي املاه لامته وشرعا وشريعة
لان الله شرعه لنا وبينه فالدين والملة والشريعة متحدان
ذاتا مختلفان اعتبارا او عرفه بعض المحققين بانه وضع
الهي سايق لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمود الى
ما هو خيرلهم بالذات فقوله وضع اي موضوع من اطلاق المصدر
على اسم المفعول ودخل المجاز التعريف لشهرته وقوله الهي
منسوب للاله وهو الله عز وجل وبه خرج الوضع البشري
ظاهرا كالرسوم السياسية وهي القوانين التي ترجع اليها
سياسة العالم لحسن الخلق وطيب العشرة مع الاهل
والاخوان وكالاوضاع الصناعية وهي التي يكتسب بها
معايشهم كالتجارة والحياكة فانه وان كان الواضع لهذه
الاشيا في الحقيقة هو الله تعالى الا ان البشر لهم فيها
كسب ظاهري فان قلت يلزم على ذلك ان احكام
الفقه الاجتهادية ليست من الدين لان البشر اعني
المجتهدين لهم فيها كسب ظاهري قلت هي من
الدين قطعا وهي وضع الهي غاية الامر انا تخفى علينا
لقصور فهمنا عن ادراكها والمجتهدون يعانون اظهارها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)